

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 01. جمال القرآن

وإنجازه

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بنى عطية عطف يرحم - [00:00:00](#)

باق محمد خير رسول صلی الله عليه وسلم صلی الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة الحلقة العاشرة. من برنامج السيرة النبوية الفرنسية والذي نستعرض فيه حياة - [00:00:30](#)

النبي صلی الله عليه وسلم وانجازه وتأثيره من خلال آآقوال وكتابات المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين على وجه التحدي وكنا توقفنا في الحلقة السابقة عند لحظة نزول الوحي على النبي صلی الله عليه وسلم - [00:01:00](#)
في هذه الحلقة عند آآ القرآن الكريم. كيف نظر هؤلاء الى القرآن الكريم كيف رصدوا ما في ما في القرآن الكريم من المعاني ومن البلاغة آآ التي آآ يعني تفاجأ بها العرب - [00:01:20](#)

حين تلاه عليهم محمد صلی الله عليه وسلم. فهذه الحلقة حلقة مخصصة. لاطلاع على اراء بعض هؤلاء باحثين الذين غالب عليهم الانصاف في آآ القرآن الكريم. نبدأ من دينه آآ وقلنا انه اسلم وتسمى ناصر الدين - [00:01:40](#)

ذكرت انه الف كتابين او يعني كتابين مشهورين ترجمتها الى العربية كتاب اشعة خاصة بنور الاسلام وكتاب محمد رسول الله. وهذا الكتاب الاخير كتاب محمد رسول الله ترجمه شيخ الازهر السابق عبدالحليم محمود. يقول ديني ان معجزات الانبياء الذين سبقوها محمدا كانت في الواقع معجزات وقتنية - [00:02:00](#)

وبالتالي معرضة للنسياط السريع. بينما نستطيع ان نسمي معجزة الآيات القرآنية المعجزة الخالدة. ذلك ان تأثيرها دائم ومفعولها مستمر. ومن اليسير على المؤمن في كل زمان وفي كل مكان ان يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة كتاب الله - [00:02:20](#)

وفي هذه المعجزة نجد التعلييل الشافي للانتشار الهائل الذي احرزه الاسلام. ذلك الانتشار الذي لا يدرك الاوروبيون لأنهم يجهلون القرآن او لأنهم لا يعرفونه الا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة فضلا عن أنها غير - [00:02:40](#)

ودقيقة. مسألة الترجمات ومسألة عدم الدقة هذه ايضا من المسألة التي آآ تأخذ وقتا طويلا في آآ في كلام المستشرقين الذين يحاولون ان يفسروا لماذا لا نفهم القرآن؟ لماذا نحن كشعوب غريبة لا نفهم القرآن؟ ورأيت كثير - [00:03:00](#)
منهم يتتحدث عن انه آآ القرآن لا يمكن ان يعني آآ يحس بتأثيره الا حين يسمع مررتا متلو بالبيئة العربية التي تفهمه وتنفعل له وتنتأثر به. يقول هنا ديكاسري وهو قد ذكرت انه من رجال الحكم اه من رجال - [00:03:20](#)

الادارة الفرنسية في الجزائر آآ فهو من يعني عاش هذه الاجواء. يقول لو لم يكن في القرآن غير وبهاء معانيه وجمال مبنائه لكفى بذلك ان يستولي على الافكار ويأخذ بمجامع القلوب - [00:03:40](#)

القانون الفرنسي مارسيل بوزار يقول عن القرآن الكريم ان القرآن لم يقدر فقط لاصلاح اخلاق عرب الجاهلية انه على العكس تحمل الشريعة الخالدة والكاملة والمطابقة للحقائق البشرية. وال حاجات الاجتماعية في كل الازمنة - [00:04:00](#)

المتخصص في الادب العربي بلا شير وهو هذا الاسم مشهور جدا في تاريخ الادب العربي وهو له كتاب من ثلاثة مجلدات عن تاريخ

الادب العربي اه نتحدث عن اه القرآن الكريم اه ققصدت القول هنا انه رجل اديب من اهل الصنعة - 00:04:20

فلذلك يعني حديثه عن القرآن الكريم حديث رجل آآ يفهم هذه اللغة ويتأثر بها وقضى عمره في دراسة الادب العربي. يقول بلاشير ان خصوص محمد عليه الصلة والسلام قد اخطأوا عندما لم يشاعوا ان يروا في هذا الااغاني - 00:04:40

سحرية وتعوذية. وبالرغم من اننا على علم استقرائي فقط بتنبؤات الكهان فمن الجائز لنا الاعتقاد مع ذلك بخطأ لهذا الحكم وتهافته. فان للايات التي اعاد الرسول عليه الصلة والسلام ذكرها في هذه السور اندفاعا - 00:05:00

قلقا وجلالة تخلف وراءها بعيدا اقوال فصحاء البشر. يتحدث عن ان لفظ القرآن سابق جدا لدرجة انها يعني يسبق اي اقوال من اقوال الفصحاء. آآ اه يقول جاك ريسير الرجل الذي الف كتابه الحضارة العربية وذكرنا ان هذا الكتاب اخذ اه جائزة وطبعا كان من اساتذة

المعهد الفرنسي - 00:05:20

اه وذكرنا انه هذا كتابه حصل على جائزة باعتباره احد المصادر التعريفية بالاسلام يقول في كتابه الحضارة العربية هناك اجماع على اعتبار اروع كتاب في الادب العربي. فهو مكتوب باسلوب بديع. اذ ان القرآن اوحي لكي يتلى ويرتل بصوت مرتفع - 00:05:50

ولا يمكن لایة ترجمة ان تحبیط بدقائقه ولطائفه المرسومة بسمات الاحساس الشرقي المرهف. فلايد من اجتنابه في نصه الاصلي لكي تقوم قوته وجمالیاته وشرف مبناه على حد سواء الايقاعي والمدون يتثير بحد ذاته فتننة تخترق الافكار. وتسطع الصور وتشع حرارة -

00:06:10

واشرافق ولا يمكن لاحد ان ينكر ان سلطانه البياني ورقیه الروحاني يتضارفان معا كده ان محمدا كان قد حظي فعلا بالوحی بروعة الله وجلاله. هذه الحيرة وهذه يعني هذا التأثر بكلام الله تبارك وتعالى آآ يکرره هنري دي کاستري حين يقول - 00:06:40

ان العقل يحار كيف يتأنى ان تصدر تلك الايات عن رجل امي؟ وقد اعترف الشرق قاطبة بانها ايات يعجز فيهابني الانسان عن الاتيان بمثلها لفظا ومعنى. ايات لما سمعها عقبة بن ربيعة حار في جمالها - 00:07:10

هو طبعا يقصد عتبة ابن ربيعة وليس عقبة. ايات طبعا هذه القصة المشهورة التي آآ لما ذهب الى النبي صلی الله عليه وسلم يعرض عليه الملك والنساء والاموال والنفوذ؟ فاجابه النبي بایات من سورة فصلت فعاد يقول - 00:07:30

يعني دعوا هذا الرجل فانه سيكون لقوله شأن عظيم. فان تصبه العرب فقد كفيتهم. وان يظهر على رب فعزه عزكم وملكه وملکكم ثم يعني نشب له ابو جهل يقول سحرک بلسانه. فهنا آآ هنري ديکستري يتحدث - 00:07:50

فعن تأثير ايات القرآن الكريم فيضرب مثلا بما حصل لعبدة ابن ربيعة. يقول نواصل معه ايات لما سمعها عتبة ابن ربيعة حار في جمالها وكفى رفيع عباراتها لاقناع عمر بن الخطاب فامن برب قائلها - 00:08:10

وهذه قصة اسلام عمر المشهورة. وفاضت اعين النجاشي امبراطور الحبشة بالدموع حين تلا عليه جعفر بن ابي طالب مريم العقل يحار كيف يأتي رجل امي بمثل هذه العبارات التي يعجز فكرها - 00:08:30

وبني البشر عن الاتيان بمثلها لفظ ومعنى. اه جامبروا اه الرجل الكاتب الفرنسي صاحب كتاب محمد نابليون السماء. يقول عن القرآن الكريم انه كتاب من السماء فيه معجزة العلم ومعجزة العقل. ايات بينات طافحة بالمعجزات - 00:08:50

بالخوارق في كل اية حكمة وفي كل كلمة بيان اوليس في امكانهم وهم اهل الاسن والفصاحة وارباب البلاغة فيهم فحول الشعراء ومصاطع الخطباء وفيهم الزعماء ان يأتوا بمثله. آآ في نفس هذا الاطار يتحدث ايضا آآ وهو صاحب كتاب خلاصة تاريخ العرب. احد المؤرخين الفرنسيين المشهورين - 00:09:10

اه الذي عاش فيه القرن التاسع اه يقول ما فرط القرآن من شيء في تلك الاداب التي قوامها الحكمة سهى العدل والاحسان وغايتها قصد سبيل الحق والصد عن محجة الضلال والخروج من ظلمات الرذائل الى انوار - 00:09:40

الفضائل والتطهر من من شوائب النقص والتحلي بزينة الكمال وما قصدنا بايراد ما سلف الا ان يكون لهذه ذريعة دليل على تقدس غايتها وحرمة مذهبها ورفعه حكمتها وموافقتها لما انزل من قبل - 00:10:00

على الرسل الكرام. فبذلك يهتدی البصیر الى فضل القرآن المجید. اذ جمع فاویع ما اوتیه النبیون قبل من الیکنات. آآ طبعا هذه الكلمة

من الاستوديو لها مقامها لانه هو رجل آآ ذو قدر ومكانة - 00:10:20

كان في آآ في عالم المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ الشرق وتاريخ الحضارة الاسلامية. آآ وهو كان يركز فيها على مسألة آآ امتداد النسب وامتداد الصلة بين القرآن الكريم وبين ما انزله الله تبارك وتعالى على الرسل والأنبياء. في آآ في مقوله - 00:10:40 المدهشة سنجد جاك ريسلا يعني وكأنه مفتون بالقرآن الكريم. يقول القرآن يتوقع كل شيء. ويحل مطلقا كل المشاكل. فهو يربط الشريعة الدينية بالأخلاق. ويهدف الى استتاب النظام والوحدة الاجتماعية. والى الحد - 00:11:00

من البوس والقسوة والشعوذات. انه ينزع الى رفع البسطاء ويقيم ملوك الاحسان. هذه العبارة ربما لو قالها مسلم لننظر اليه باعتباره متعصبا متشدد. لكن هذا الرجل لم يسلم. يتحدث عن ان القرآن يتوقع كل شيء وهو يحل مسبقا كل المشاكل. ويتحدث عن هذا الارتباط بين الدين والدنيا. بين الشريعة والأخلاق بين - 00:11:20 العبادة والقانون. آآ يعني احرى بمن لا يشعر في القرآن بهذه المعاني ان يراجع علاقته بالقرآن الكريم. آآ نأتي الى دين آآ ناصر الدين ديني يتحدث عن القرآن فيقول حقا انه - 00:11:50

يدعشنى ان يرى بعض المستشرقين ان محمدا قد انتهز فرصة الخلوة هذه فروى ورتب عمله المستقبل اه انا اتوقع انه يقصد في هذه الفقرة اه سفري. اه سفري الذي ذكرت انه اول من ترجم القرآن الكريم لانه - 00:12:10 وركز على مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى هذه الخمسة عشر عاما ما ما بعد زواجه يعني من بعد الخمسة وعشرين الى الأربعين في تكوين في الدين وفي تفكير آآ في التفكير في انشاء الدين وتحريك الدين. فتقديرى انه يقصد هذا وان كانت هذه الفكرة ليست تختص بسفري فقط - 00:12:30

وانما هي منتشرة. اعود الى دينه يتحدث عن رد هذا الكلام فيقول احلا لم يلاحظوا ان هذا الكتاب الالهي خال من اية خطأ سابقة على وجوده مرسومة على نسق المناهج الانسانية وان كل سورة من صوره منفصلة - 00:12:50 عن غيرها وخاصة بحادثة وقعت بعد الرسالة طيلة فترة تزيد على عشرين عاما. وانه كان من المستحيل على محمد ان يتوقف وقع ذلك ويتبنأ به. يتحدث عن انه الذين يتصورون ان سيدنا محمد قضى السنوات التي سبقت - 00:13:10 اعلانه الدعوة في تأليف القرآن هم يرون بأنفسهم ان هذه الصور تعلق على احداث وقعت بعد الرسالة يتبنأ هل يمكن ان يتبنأ القرآن بما حصل بعد عشرين سنة؟ يعني هل يمكن ان يتبنأ القرآن بما حصل بعد عشرين سنة من هذا - 00:13:32

اللحظة هذا ما لا يكون. لكن في النهاية اه دينية ولكي يحاول ان اه يعني يقنع الغربيين بان القرآن كتاب من عند الله تبارك وتعالى فجاء بعد من اقوال المستشرقين الذين تأثروا بالقرآن آآ من آآ يعني طبعا هو جاء بهم من - 00:13:52 جنسين وغير فرنسيين من انجليز وغيرهم. آآ لكن في النهاية ختم كلامه بعد ان اورد هذه الاقوال بقوله ان كان سحر اسلوب وجمال معانيه يحدث مثل هذا التأثير في نفوس مثل هؤلاء العلماء الذين لا يمتون الى العرب ولا الى المسلمين - 00:14:12

فماذا ترى ان يكون من قوة الحماس الذي يستهوي عرب الحجاز وهم الذين نزلت الآيات بلغتهم الشعرية الجميلة. هذه خلاصة وجمع سريع. لما قاله هؤلاء المستشرقون الفرنسيون عن القرآن الكريم - 00:14:32

والفائدة ايه الاخوة الاحباب امران كبيران. الامر الاول انه هذا الكلام اذا قاله مسلمون ربما نسبوا الى التعصب والتشدد. والفائدة الاخرى ان العربي المسلم اذا لم يكن يشعر في القرآن الكريم بمثل هذا فعليه - 00:14:52

بان يصحح علاقته بالقرآن الكريم وان يصل الى ان يستكئنها من معاني هذا الكتاب ما استكئنه اولئك الباحثون الذين لم ينشأوا اصلا نشأة عربية ولم يتذوقوا جمال المعاني والالفاظ التي جاء بها القرآن الكريم - 00:15:12

نسؤال الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيينا علمـا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا رب اجمعـني بحبيـبك يا ربـي اـجمـعني بـحـبـيـبك يا ربـي جـمـعا - 00:15:32

بحـبـيـبك صـلـى اللهـ عـلـيـه وـسـلـمـ هوـ فـي قـلـبـ الرـجـلـ الـاعـظـمـ - 00:15:52